

## الأطفال مزدوجي الاستثنائية: موهوبون ومتحدون

للأطفال E2، كما يُطلق عليهم، مجموعة فريدة من المشكلات التي تحتاج إلى معالجة

الكاتب: بيث اركي

بعض الأطفال موهوبون للغاية في مجالات مثل الرياضيات أو الكتابة أو الموسيقى. ثم هناك أولئك الذين يعانون من تحديات تؤثر على التعلم: يمكن أن يكون لديهم اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أو عسر القراءة أو عسر الحساب، أو ربما يكونون مصابين بالتوحد أو لديهم مشكلات في المعالجة الحسية. ولكن هناك أيضًا أطفال من كلا الفئتين. يطلق عليهم اسم مزدوجي الاستثنائية، أو E2، مما يعني أن لديهم قدرة استثنائية وإعاقة. إنهم موهوبون بطريقة ما، ولكنهم يواجهون أيضًا تحديات في التعلم أو النمو.

قد يكون من الصعب فهم الأطفال الموهوبين والمتحدون challenged. يمكن للأطفال الموهوبين استخدام نقاط قوتهم للتعويض عن الاحتياجات الخاصة، وإخفاء مشاكل التعلم الخاصة بهم في هذه العملية. أو يمكن لذوي الاحتياجات الخاصة إخفاء الموهبة. في بعض الحالات، لا يتم التعرف على الإعاقة ولا الموهبة.

بمجرد تحديد الأطفال بأنهم E2، لا يزال من الصعب الحصول على الدعم الذي يحتاجه هؤلاء الأطفال في المدرسة. إذا كانوا في برنامج خاص للموهوبين، فقد يكونون في حالة تخبط في منطقة معينة. إذا تم وضعهم في برنامج تعليمي خاص، فقد لا يمثل تحديًا لهم، وقد يصابون بالإحباط وعدم الراحة. في كلتا الحالتين، يمكن أن يؤدي القلق والاكتئاب ونقص احترام الذات وعدم التنظيم العاطفي، إلى مشاكل سلوكية.

### لماذا يتم التغاضي عن الأطفال E2

أحد الأسباب التي تجعل الأطفال مزدوجي الاستثنائية في خطر الانزلاق من خلال الثغرات هو أن مدارسهم مصممة لمساعدة الأطفال على اكتساب المهارات الأكاديمية على مستوى الصف، وقد يكونوا في مستوى الصف، على الرغم من التحديات التي يواجهونها.

يقول آدم إس زامورا، أخصائي علم النفس العصبي في معهد تشايلد مايند: "لنأخذ الأطفال الأذكى الذين يعانون من إعاقة في القراءة". "عندما يقرؤون، هناك كلمات لا يعرفون كيفية فك تشفيرها، ولكنهم يستخدمون التفكير الاستنتاجي وقدرتهم المعرفية الإجمالية لمعرفة نوع الكلمة المفقودة. قد يقع هؤلاء الأطفال خارج رادار اكتشاف الموهوبين."

قد يتم تشخيصهم بإعاقة في التعلم إذا واجهوا صعوبات في المراحل المتقدمة من التعليم التي ترتفع فيها توقعات الأداء والتحصيل، أو قد لا يتلقون أبدًا التشخيص والدعم الذي يحتاجون إليه.

|| ثم هناك حالة الطفل E2 الذي قد يكون لديه مشاكل تلقي بظلاله على موهبته. ||

كان هذا هو الحال في البداية مع ابن جين تشوي، لوغان، والذي يبلغ الآن 14 عامًا. تم التعرف على احتياجاته الخاصة (اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ثم عسر القراءة) بعد أن طلب منه مغادرة المدرسة التمهيديّة الأولى بسبب "سلوكياته"، والتي تضمنت عدم القدرة على الجلوس في حلقات التعلم.

ولكن لم يكن الأمر كذلك حتى بلغ لوغان سن الخامسة وأجرى أول تقييم نفسي عصبي له حيث أدرك والديه إمكاناته، عندما سجل في نطاق متفوق للغاية في التفكير البصري المكاني، بما في ذلك الإدراك والتحليل والتركيب. يمكن أن يترجم هذا إلى امتياز في الرياضيات والعلوم والهندسة.

يقول تشوي: "لقد كانت مفاجأة كبيرة لنا أنه كان ذكيًا حقًا". ولم تعلم عن المصطلح إلا في الصف الأول، عندما التحق ببرنامج ما بعد المدرسة في Quad Mahattan، الذي تم إنشاؤه للأطفال مزدوجي الاستثنائية. تقدم Choi الآن قائمة خدمة لأولياء الأمور E2 في مدينة نيويورك.

يمكن أن يكون لعدم تحديد المواهب والإعاقة عواقب عاطفية و سلوكية على الأطفال.

تقول لورا فيليبس، أخصائية علم النفس العصبي في معهد تشايلد مايند: "إنهم يعرفون أنهم قادرون على المزيد، ومع ذلك فإن هناك شيئاً ما يعيقهم، ولا يمكنهم حقاً معرفة السبب". الكثير من الإحباط والقلق وحتى عدم التنظيم السلوكي لدى الكثير من هؤلاء الأطفال".

قد يبدو كسالى مع أن من الواضح أنهم مميزون، ولكن أداؤهم ضعيف في بعض الجوانب. قد يتلقون الكثير من الانتقادات من أولياء الأمور والمعلمين: "أنت فقط لا تحاول القيام بهذه العمليات الرياضية!" يعاني احترامهم لذاتهم وقد يتعرضون للاكتئاب.

أو يبدو أنهم معارضون للمعلمين وأولياء الأمور. يقول الدكتور فيليبس: "إنهم محبطون من الصعوبات التي يواجهونها، ويتصرفون بطرق غير محدودة، ويساء وصفهم أو يساء فهمهم على أنهم مشاغبون". يمكن أن تؤدي الموهبة إلى التشخيص الخاطئ، وقد يكون لدى الأطفال الموهوبين سلوكيات تشبه اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أو التوحد.

يقول عالم النفس جيمس تي ويب، المتخصص في الأطفال: "أحد الأشياء التي نعرفها عن الأطفال الموهوبين عالمياً تقريباً هو أنهم شديداً العزيمة". "إذا كانوا من عشاق الديناميات، فإنهم يأكلون ويشربون الديناميات الحية. إذا كانوا مهتمين بالرياضيات والعوامل، فإنهم يحبونها. إذا كانوا في صراعات على السلطة أو تنافس بين الأشقاء، فهذا بنفس القدر من الحدة".

هذه الحدة يمكن أن تجعل الجلوس في فصل دراسي عادي محبطاً للغاية. ويشير ويب إلى أن "البحث يشير إلى أنه بالنسبة لمعظم الأطفال الموهوبين، يقضي من ربع إلى نصف وقت الفصل الدراسي العادي في انتظار أن يلحق الآخرون به". "إذا كنت جالساً هناك وكان عقلك متماوجاً بشدة، فمن المحتمل أن يُنظر إليك على أنك بعيد عن المهمة، أو متململ، أو تقاطع الآخرين، أو السلوكيات الكلاسيكية التي من شأنها أن تشبه اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه".

من السهل أيضاً تشخيص الأطفال الموهوبين بشكل خاطئ على أنهم يعانون من طيف التوحد. هناك تلك الحدة في الاهتمامات. يقول الدكتور ويب، "يبدو أن الأطفال الموهوبين كمجموعة أكثر غرابة من الأطفال الآخرين".

يمكن أن يكون الأطفال الموهوبون أيضاً حساسين للغاية تجاه التحفيز، مما يجعلهم يتجنبون الضوء الساطع والضوضاء والحشود. إن الجمع بين الإثارة المفرطة والتقدم الفكري يمكن أن يضعهم في مباراة سيئة مع أقرانهم الصاحبين. يقول: "إنهم لا يلعبون بشكل جيد مع الآخرين". "إنهم يحاولون هيكلة عالمهم بطريقة جامدة. يجدون صعوبة في إعادة توجيههم إلى مهام جديدة. كل هذه سلوكيات غالباً ما تراها في التوحد".

بالطبع يمكن أن يكون الطفل أيضاً e2 - سواء كان موهوباً أو مصاباً باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أو التوحد.

### كيفية التعرف على الأطفال مزدوجي الاستثنائية

أولاً، يؤكد الدكتور ويب، على الآباء والمعلمين أن يكونوا على دراية بمفهوم الاستثناء المزدوج. يقول: "إحدى الخرافات الكبيرة حول الأطفال الموهوبين هي أنهم سيكونون موهوبين بشكل متساو في جميع المجالات، أو قريبين جداً من ذلك".

يقول الدكتور فيليبس: "لا يوجد حقاً تعريف متفق عليه عالمياً لـ "الموهوبين" - حتى فيما يتعلق بالقدرة الفكرية العامة، حيث إن الموهبة في تعريفها الحقيقي لا تقتصر على الإمكانيات الفكرية، ولكنها بدلاً من ذلك يمكن أن تشير إلى القدرات غير العادية في التفكير الإبداعي، أو المجالات الأكاديمية المحددة، أو الأداء النفسي، أو الفنون المرئية / الأدائية". وتقول إنها ومعظم قرارات التعيين في المدرسة تستخدم درجة معيارية في اختبار الذكاء تبلغ 130 حداً للذكاء للموهوب، مما يضع الطفل في أعلى 2% من السكان.

يقترح الخبراء أنه عندما يرى المعلم طفلاً يعمل بشكل جيد في بعض المناطق، ولكن في مجال أو مجالين يكون معجزة - أو يقوم بعمل جيد بشكل استثنائي في جميع المجالات باستثناء مجال واحد، حيث يكون متخلفاً - يجب إحالة الطفل للاختبار.

الطريقة المثلى لاكتشاف مزدوجي الاستثنائية هي من خلال التقييم النفسي العصبي.

يوضح الدكتور فيليبس قائلاً: "تعد تقييمات Neuropsych حقًا أفضل طريقة لبناء ملف الطالب الكامل لنقاط القوة والضعف المعرفية والأكاديمية، ولإضفاء الطابع الفردي على المناهج الدراسية، وهو ما يحتاجه هؤلاء الأطفال حقًا." قد يكونون متقدمين بثلاثة مستويات في الرياضيات، لكنهم قد يحتاجون إلى دعم إضافي في القراءة."

## التحدي المتمثل في تعليم الطفل e2

وفقًا لمسح أجراه تشوي على 503 من الآباء والأمهات مع طفلين، 254 منهم يذهبون إلى المدارس العامة في مدينة نيويورك، فإن التحدي الأكبر الذي يواجههم هو الاختيار بين تنمية القدرة الفكرية للطفل والمساعدة في تلبية احتياجاتهم التعليمية الخاصة؛ لا يتم تقديمها عادة في نفس الوقت.

تتمثل إحدى الطرق لمحاولة الحصول على التعليم الفردي الذي يحتاجه الأطفال مزدوجي الاستثنائية هو عن طريق وضعهم في فصل التدريس المشترك المتكامل (ICT)، مع مدرس تعليم عام واحد ومعلم ذي احتياجات خاصة. ولكن إذا كان أداء الأطفال في سن الثانية على مستوى الصفوف، فقد يصعب إقناع المدارس بضرورة توفير العلاج أو التسهيلات من خلال [برنامج التعليم الفردي](#) أو [خطة 504](#).

يقول تشوي إن الاستطلاع أظهر أن الآباء قد تم إخبارهم بأن الأطفال في برنامج الموهوبين والمبدعين لا يمكنهم الحصول على برنامج تعليم IEP، وهذا ليس صحيحًا. أظهر الاستطلاع أيضًا أن 5% فقط من الأطفال الذين يبلغون من العمر سنتين تم وضعهم في برنامج للموهوبين والمبدعين في فصل التدريس المشترك المتكامل (ICT).

هل يجب نقل الأطفال إلى الفصول الدراسية الأكبر سنًا للمواد الدراسية التي يتفوقون فيها؟ يقول الدكتور فيليبس إن الأمر قد يكون صعبًا لأنهم لا يتمتعون بمستوى النضج اللازم للتعامل مع الواجبات المنزلية والمتطلبات الاجتماعية. في بعض الحالات، قد يختار الآباء المدارس الخاصة، ذات الفصول الصغيرة و / أو المناهج الدراسية المخصصة لنقاط القوة والضعف لدى طالب معين.

بدلاً من وضع الأطفال في فصول أكبر، يوصي الدكتور فيليبس الآباء [بتوفير الكثير من الإثراء خارج المدرسة](#). أحد هذه الموارد: معهد Davidson Young Scholars، بما في ذلك برنامج Davidson Young Scholars للطلاب مزدوجي الاستثنائية. أيضًا، تقدم بعض متاحف برامج عطلة نهاية الأسبوع للطلاب الموهوبين.

## كيف يمكن أن يساعد الدعم

يمكن أن يساعد الحصول على الدعم الأطفال مزدوجي الاستثنائية في الوصول إلى إمكاناتهم الكاملة، سواء من حيث الأكاديميين أو على الصعيد العاطفي.

يقول الدكتور زامورا أنه عندما يتم تحديد الأطفال ودعمهم، يمكنهم تحسين أدائهم في المدرسة وزيادة تقديرهم لذاتهم. "إذا كان أولياء الأمور على دراية جيدة بما يحدث مع الطفل، وإذا كان المدرسون يفهمون حقًا أن هذا طفل ذكي يعاني من نقطة ضعف واحدة أو اثنتين، فيمكن أن يؤثر ذلك على الطريقة التي يتحدث بها المعلمون مع الطفل، والطريقة يعلمون الطفل"، كما يقول.

ويضيف الدكتور فيليبس أن هناك طريقة أخرى لمساعدة أطفال مزدوجي الاستثنائية وهي إخبارهم بأن الأمر سيصبح أسهل. "عندما أتعامل مع أي نوع من صعوبات التعلم، أقول للآباء إن السنوات من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر ستكون أصعب السنوات في حياة أطفالهم" لأنهم مطالبون بأخذ جميع المواد الأساسية. ولكن عندما يتوجهون إلى الجامعة، يمكنهم اختيار الموارد في مجالات قوتهم. "بعد ذلك، يمكنهم اختيار المهن التي تتناسب مع نقاط قوتهم مرة أخرى والتألق هناك أيضًا."

أما لوغان، فقد التحق بثلاث مدارس خاصة بين روضة الأطفال والصف السابع، وذلك جزئيًا لأسباب سلوكية وأيضًا لأن المنهج لم يكن يمثل تحديًا كافيًا بالنسبة له. في النهاية، استقر في برنامج للموهوبين والمبدعين في مدرسة عامة، والذي كان أكثر ملاءمة. هذا الشهر، بدأ في مدرسة ثانوية عامة تنافسية بالرغم من التغييرات، تقول تشوي إنها تشعر أن جميع احتياجات لوغان لم يتم تلبيتها. تقول إن مواهبه وضعته في مسار هندسي، وهو أمر لن يتم تناوله في المدرسة. بدلاً من ذلك، كما تقول، "سيتعين علينا معرفة ذلك بينما نمضي قدمًا".

[المصدر](#)